Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

كيف نعلم القرآن لأبناء المسلمين

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين

صدق الله العظيم

الدرس الثاني: حق الله وحق الآباء والأبناء

بقلم

يحيى أحمد الدرديري

دكتور في الحقوق ولسانيسيه في العلوم السياسية

الثمن ١٠ مليمات غير أجرة البريد

تطلب من المؤلف بشارع الملكة نازلي رقم ١٢

كل نسخة غير مختومة بختم المؤلف تعد مسروقة

القاهرة

١٣٥٧ - ١٩٣٩

المطبعة السلفية

بجزيرة الروضة * القاهرة

كيف نعلم القرآن لأبناء المسلمين

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين

صدق الله العظيم

الدرس الثاني : حق الله وحق الآباء والأبناء

بقلم

يحيى أحمد الدرديري

دكتور في الحقوق ولساني في العلوم السياسية

الثمن ١٠ مليمات غير أجرة البريد

تطلب من المؤلف بشارع الملكة نازلي رقم ١٢

كل نسخة غير مختومة بختم المؤلف تعد مسروقة

القاهرة

١٣٥٧ - ١٩٣٩

المطبعة السلفية

بجزيرة الروضة ★ القاهرة

893.7K84
HD

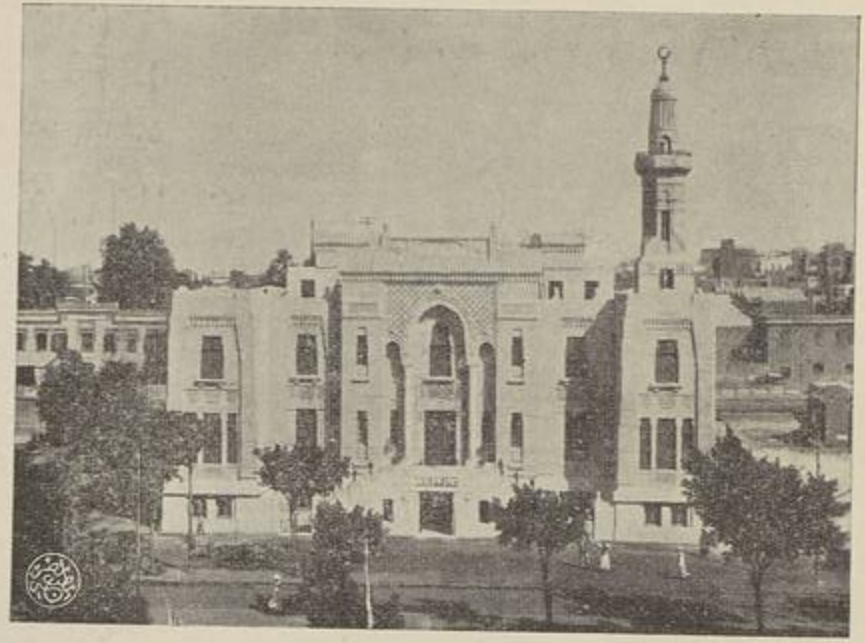

دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين
والجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

حق الله تعالى وحق الآباء والأبناء

حق الله تعالى :

س ـ القرآن الكريم يأمر بالتوحيد . فما هو هذا التوحيد ؟

ج ـ نعترف بوحدانيته تعالى أى أنه واحد لا شريك له فى ذاته وصفاته وأفعاله

س ـ وما هى الفائدة من هذا الاعتراف ؟

ج ـ اذا أقررنا بأن الله واحد لا شريك له وجب علينا عبادته ؟

س ـ ما معنى عبادة الله ؟

ج ـ عبادة الله معناها طاعته وامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ولا نطيع غيره فى غير ما أمر به الله تعالى

س ـ هل تستطيع أن تأتى بدليل من القرآن الكريم ؟

ج ـ نعم . قال تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم » (سورة النساء آية ٣٦)

وقال تعالى « ووصينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » (سورة العنكبوت آية ٨)

وقال تعالى : «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ، وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » (سورة يس آية ٦٠ و ٦١) والعبادة معناها الطاعة

حب الله وحب الوالدين

س ـ ماذا نفهم من هذه الآيات ؟

ج ـ أفهم أنه يجب علىَّ أن أحب الله تعالى أكثر من مالى وأهلى ونفسى وأن لا أطيع الا أوامره ، كما يجب على أن أحب والدىَّ ـ أمى وأبى ـ وأن أعاملهما بالشفقة والرحمة والإحسان ، وأن أطيعهما فيما أمر به الله تعالى ، وان أمرانى بأن أخالف أوامر الله تعالى فلا تجوز لى طاعتهما . فإذا قالا لى : اعبد الأصنام وادخل فى دين غير دين الإسلام فلا تجوز طاعتهما لأن الله حرم عبادة غيره ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . وإذا قالا لى : اشرب الخمر فلا أطيعهما لأن الله حرمها . وإذا أمرانى بالسرقة فلا يجوز لى أن أسرق لأن الله نهى عن السرقة واذا أمرانى بترك أى طاعة أو فعل أى معصية فلا طاعة لهما . ويجب على أن أعاشرهما بالمعروف أى بالأدب وحسن المعاملة . كما يجب على أن أذكرهما بطاعة الله والعمل بأوامره فى رفق ولين ، وأدعو لهما بالهداية والرحمة من الله تعالى لأنهما هما اللذان تعبا فى تربيتى والعناية بى حتى كبرت

س ـ هل تستطيع أن تأتى بمثل من القرآن ؟

ج ـ نعم . قال تعالى : واذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا .

يا أبت إنِّى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتَّبعنى أهدك صراطاً سوياً .
يا أبت لا تعبد الشيطان ، إنَّ الشيطان كان للرحمن عصياً ، يا أبت إنِّى
أخاف أن يمسَّك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً ، قال أراغبٌ
أنت عن آلهتى يا إبراهيم ، لئن لم تنته لأرجمنَّك واهجرنى ملياً ، قال
سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفياً ، وأعتزلكم وما تدعون
من دون الله وأدعو ربى عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقياً - فلمَّا
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله ، وهبنا له إسحق ويعقوب وكلاً
جعلنا نبياً ، ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً (سورة
مريم آية ٤١ الى اية ٥٠)

س - ماذا تفهم من هذه الآيات الكريمة التى سبقت ؟

ج - يجب أن أحب فى الله ، وأبغض فى الله ، ولا أطيع غير الله . فأصل من
وصله وأقطع من قطعه فردا كان أو جماعة وأن أحتمل الأذى فى سبيل الله

س - هل يدعو القرآن الى ماقلت ، وما هو الدليل ؟

ج - نعم قال تعالى : « قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين
معه إذ قالوا لقومهم إنَّا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله . كفرنا بكم

وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده »
(سورة الممتحنة آية ٤)

وقال تعالى : « وابراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكا * إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون * فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون * ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين » (سورة العنكبوت آية ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٧)

الحب فى الله والبغض فى الله

س ـ ما حكم القرآن فيمن نبذ هدى الله وأعرض عنه وجهر بالكيد له ؟ وماذا يجب علينا نحوهم ؟

ج ـ قال تعالى : إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين . كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز . لا تجد قوماً يؤمنون

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » (سورة المجادلة من آية ٢٠ - ٢٢)

حق الوالدين وطاعتهما

س - لماذا نحب أبوينا ؟

ج - لأنهما هما اللذان توليا تربية الانسان وعانيا من الشقاء الشيء الكثير وهما يؤثران ولدهما على أنفسهما ويجب طاعتهما فى كل معروف والبر اليهما والاحسان لهما

س - هل وصى بذلك القرآن الكريم ؟

ج - نعم قال تعالى : « ووصينا الانسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » (سورة الاحقاف آية ١٥)

س - إذا لم يطع الابن أبويه بأن يسمع كلامهما وينفذ أمرهما فى كل ماينفع ويفيد فماذا يكون جزاؤه ؟

ج - يكون جزاء من عصى أبويه الدمار والخسران فى الدنيا والآخرة

س - هل قص علينا القرآن الكريم شيئاً من ذلك ؟

ج ـ نعم عصى ولد نوح عليه السلام والده فأغرقه الله مع المغرقين لأنه أبى أن يسمع نصيحة أبيه حينما دعاه الى ركوب السفينة وقال له سآوى الى جبل يعصمنى من الماء، وكان من نتيجة عصيانه الغرق، قال تعالى :

« وَنادَى نُوحٌ ابْنَهُ وكانَ فى مَعْزِل يا بُنَىَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الكافِرِينَ * قال سآوى إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنى مِنَ الماء قال لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إلا مَنْ رَحِمَ . وَحالَ بَيْنَهُما المَوْجُ فَكانَ مِنَ المُغْرَقِينَ »

(سورة هود آية ٤٢ ، ٤٣)

س ـ هل تستطيع أن تذكر مثلا على طاعة الوالدين من القرآن ؟

ج ـ قص علينا القرآن الكريم أن سيدنا ابراهيم رأى فى المنام أنه يذبح ولده (ورؤيا الانبياء حق) وكان هذا امتحانا من الله تعالى لسيدنا ابراهيم ليعلم مبلغ طاعته وبذله فى سبيل الله فلما قص على ولده رؤياه أطاع وامتثل وقدم نفسه للذبح ولكن عفا الله تعالى عنه وفداه بذبح عظيم « كبش » وكان قد دعا سيدنا ابراهيم ربه أن يرزقه ولدا فاستجاب له وقال تعالى :

« رَبِّ هَبْ لى مِنَ الصَّالِحِينَ . فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ . قال يا بُنَىَّ إنِّى أَرى فى المَنامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فانْظُرْ ماذا تَرَى . قال يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ . سَتَجِدُنى إنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَما أَسْلَما وَتَلَّهُ (١) لِلْجَبِينِ وَنادَيْناهُ أَنْ يا ابْراهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إنَّا كَذلِكَ

---

(١) القاه على وجهه ليذبحه

نَجْزِى الْمُحْسِنِين * إِنَّ هٰذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِين * وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيم * وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فى الآخِرين * سَلامٌ على ابْراهيم . كَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِين . إِنَّهُ مِنْ عِبادِنا الْمُؤْمِنِين » سورة الصافات الآية ١٠٠ الى ١١١

وكان من مكافأة ابراهيم ان بشره الله باسحاق نبيا من الصالحين

حق المعلم وهو بمثابة الاب المربى للروح

س ـ هل المعلم يحترم احترام الوالد ؟

ج ـ نعم لان المعلم مرب للروح والوالد مرب للجسم وعلى الولد أو التلميذ أن يسمع ويطيع لمعلمه ويحترمه كل الاحترام ما دام المعلم يقوده الى ما فيه خير نفسه ودينه وأمته . وحبذا لو كان فى الوالدين الصفتان تربية الروح والجسم معا

س ـ هل جاء القرآن بذكر هذا ؟

ج ـ نعم ذكر القرآن الكريم قصة سيدنا موسى مع الخضر . قال تعالى « وَإِذ قال مُوسىٰ لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا(١) فلمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فى الْبَحْرِ سَرَبًا . فلمَّا جاوَزا قال لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هٰذا نَصَبًا . قال أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وما أَنْسانِيهُ إِلا الشَّيْطانُ

(١) سنين

أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا . قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما . قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معى صبرا . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا ، قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا ، سورة الكهف الآية من ٦٠ الى ٧٠ (وبقية القصة فى السورة المذكورة)

س ـ ماجزاء من يعصى أوامر معلمه ؟

ج ـ جزاؤه الحرمان من التعليم وتضيع الفائدة عليه

س ـ هل قص علينا القرآن شيئاً من ذلك ؟

ج ـ حينما لم يطع سيدنا موسى عليه السلام الخضر ولم يوف بالشرط الذى أخذه على نفسه وهو أن لايسأله عن شىء حتى يحدث له منه ذكرا فكان يعترض على أعماله كخرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار وفى كل مرة يسأله فيذكره بوعده فيستغفر وينيب حتى كانت المرة الثالثة فلما لم يستطع أن يوفى بوعده تركه وفوت عليه طلبه وأخبره بحقيقة الوقائع التى كان يفعلها وكلها كانت لمصلحة غير أن مظاهرها كانت تثير الاعتراض . إقرأ سورة الكهف آية ٧١ الى ٧٧

(١١)

حق الولد

س ـ هل للولد على والديه حقوق ؟

ج ـ نعم حق الولد على والديه أن لا يقتلاه بالاهمال أو العمد خشية الفقر قال تعالى : « ولا تَقْتُلوا أَوْلادَكُمْ من إمْلاق نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وإيَّاهُمْ » (سورة الانعام آية ١٥١) وعليهما أن ينفقا عليه ويعتنيا بتربيته بقدر مايستطيعان قال تعالى « وعلى المَوْلود له رِزْقُهُنَّ وكِسْوَتُهُنَّ بالْمَعروف لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَها لا تُضارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها ، ولا مولودٌ له بِوَلَدِه » (سورة البقرة آية ٢٢٣)

وعلى الوالد تهذيب ولده وتعليمه وقد قص الله تعالى لنا قصة لقمان مع ابنه قال تعالى « وإذ قالَ لُقمان لابنه وهو يعظُه يابنيَّ لا تُشرِكْ بالله ان الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيم ، ووصَّينا الانسانَ بوالديه حَمَلَته أُمُّه وهنا على وهن وفصاله في عامين أنِ اشْكُرْ لي ولوالديك الىَّ المَصير ، وإن جاهداكَ على أن تُشْرِكَ بي ما ليس لَكَ به علْمٌ فلا تُطعْهُما وصاحبْهُما في الدُّنْيا معْروفا واتَّبِعْ سبيلَ من أَنابَ إليَّ ثم إلَيَّ مَرجعُكُم فأُنبئكُم بما كُنتم تعملون ، يابُنيَّ إنْها إن تَكُ مثْقالَ حَبَّة من خَرْدَل فتكُنْ في صَخْرَة أوْ في السَّموات أوْ في الأرْض يأْتِ بها اللهُ إنَّ اللهَ لطيفٌ خبيرٌ ، يابُنيَّ أقِمِ الصَّلاةَ وأْمُرْ

بالمعروف وانْهَ عنِ المُنكر، واصْبرْ على ما أصابَك إن ذلك من عزمِ الامُور، ولا تُصَعِّرْ خدَّك للنَّاس[1] ولا تَمْشِ فى الارْضِ مَرَحاً إن الله لا يُحبُّ كلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ، واقْصِدْ فى مَشْيِك واغْضُضْ من صَوْتِكَ إنَّ أنْكَرَ الأصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ» (سورة لقمان آية ١٣ الى ١٩)

حق الأخوة والاقارب

س ـ هل وصى القرآن بالأخ والاقارب ؟

ج ـ نعم قال الله تعالى لموسى عليه السلام «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيكَ» (سورة القصص آية ٣٥) وقال تعالى: «وأولوا الأَرْحامِ بَعْضُهم أوْلَى ببَعْضٍ فى كتابِ الله من المؤمنينَ والمُهاجرين» (سورة الاحزاب آية ٦) وقال تعالى: «إنَّ اللهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ والاحْسانِ وإيتاءِ ذى القُرْبَى» (سورة النحل آية ٩٠) وقال تعالى: «قل لا أسْألُكم عَلَيْهِ أجراً إلاَّ المَوَدَّةَ فى القُرْبَى» (سورة الشورى آية ٢٣)

س: ماذا طلب سيدنا موسى عليه السلام من الله تعالى حينما أرسله إلى فرعون ليبلغه رسالته ؟

---

(١) لاتتكبر عليهم

ج ـ نعم قص القرآن الكريم علينا القصة فقال « قال ربِّ إنى قَتَلْتُ منْهم نَفْسًا فأخافُ أنْ يَقْتلُون وأخى هرُونُ هو أفصَحُ منى لسانًا فارسِلْه معى رِدْءًا يُصدِّقُنى إنِّى أخافُ أن يُكذِّبون » (سورة القصص آية ٣٣، ٣٤)

س : بماذا أجابه الله تعالى ؟

ج : أجابه بقوله تعالى « سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيك ونَجْعلُ لَكُما سُلْطانًا فلا يَصلُون إليْكُما بآياتنا أنْتُما ومَن اتَّبعَكُما الغالبون » (سورة القصص آية ٣٥)

س: هل قص علينا القرآن سيرة الأخ الذى يغار من أخيه ويضمر له السوء والشر

ج : نعم ذكر القرآن قصة قابيل وهابيل

س : ماهى هذه القصة ؟

ج : قال تعالى « واتلُ عليهمْ نبأَ ابنى آدمَ بالحقِّ إذ قرَّبا قُرْبانًا فتُقُبِّلَ من أحدهما ولم يُتقبَّلْ من الآخر قال لأقْتُلَنَّك قال إنَّما يتقبَّلُ اللهُ منَ المُتَّقين . لَئنْ بَسطْتَ إلَىَّ يدكَ لتَقْتُلَنى ما أنا بباسطٍ يدى إليْك لأقْتُلَك إنى أخافُ اللهَ ربَّ العالمين . إنى اريدُ انْ تَبوء باثْمى وإثْمك فتَكونَ منْ أصْحاب النَّار وذلك جَزاء الظَّالمين . فطَوَّعت لَه نفْسُه قَتْلَ أخيه فقتلهُ فأصبحَ منَ الْخاسرين . فبعثَ اللهُ غرابًا يبْحثُ فى الأرض ليُريَه

كَيْفَ يُوارِى سوءةَ أخيه ، قال ياويلتى أعجزتُ أن أكونَ مثلَ هذا الْغُراب فأُوارِى سَوْءةَ أخى فأَصْبحَ من النَّادمين ، من أجْل ذٰلك كَتَبْنا على بنى إسْرائيلَ أنَّه منْ قَتَلَ نَفْساً بغيْر نَفس أو فَساد فى الأرض فكأنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَميعاً ، ومنْ أحْياها فكأنَّما أحْيا النَّاسَ جميعاً » (سورة المائدة آية ٢٧ الى ٣٢)

س ـ ماجزاء من يقتل مؤمناً متعمداً ؟

ج ـ جزاؤه القتل قصاصاً وأن يدخل جهنم خالداً فيها

س ـ ما حكم القرآن الكريم فى ذلك ؟

ج ـ يقول الله تعالى : « انَّ النَّفْسَ بالنَّفْس » سورة المائدة آية ٤٥ وقال تعالى « وَمَنْ يَقْتُلْ مؤمناً مُتَعَمِّداً فجزاؤه جَهَنَّمُ خالداً فيها وغَضبَ الله عليه وَلَعَنَهُ وأعَدَّ لَهُ عذاباً عَظيماً » سورة النساء آية ٣٩

واجب الأخوة بعضهم لبعض

س ـ هل يجوز للاخوة أن يختلفوا ويتشاجروا لأسباب الرزق ؟

ج ـ لا . لأن الله أمر بالاتحاد والاصلاح فقال تعالى : « واعْتصموا بِحبل الله جَميعاً ولا تَفرَّقوا » (سورة آل عمران آية ١٠٣) وقال تعالى « إنَّما المؤمنونَ إخْوةٌ فاصْلحوا بين أَخَويكمْ » (سورة الحجرات آية ١٠)

س ـ وإذا لم يرض بعض الاخوة بالصلح فماذا يجب عمله . ؟

ج ـ يجب أن ننصر صاحب الحق حتى يرجع المعتدى عن عدوانه قال تعالى « وإنْ طائفتانِ من المؤمنينَ اقْتَتَلُوا فاصْلحوا بينهما فانْ بَغَتْ إحْداهُما على الاخرى فقاتلوا التى تَبْغى حتى تَفىء الى أَمْر الله فان فاءَتْ فاصلحوا بينهما بالعدل وأقْسطوا إن اللهَ يُحب المُقْسطين » (سورة الحجرات آية ٩)

س ـ أيجوز لك أن تسخر من أخيك أو من قوم تراهم أقل منك علما أو فضلا أو مالا أو خلقا ؟

ج ـ لا يجوز أبدا ، وقد نهانا الله عن ذلك فقال تعالى « يا أيُّها الَّذينَ آمنوا لا يَسْخرْ قَوْمٌ من قومٍ عَسَى أن يكُونوا خيراً منْهُمْ . ولا نساءٌ من نساء عسى أن يَكُنَّ خيراً مِنْهُنَّ ولا تَلْمزوا انفسكم ولا تَنابزوا بالالْقابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسوقُ بعد الايمانِ . ومن لم يَتُبْ فأولئك هم الظَّالمون » (سورة الحجرات آية ١١)

س ـ هل يجوز لك أن تسيء الظن أو تتجسس على أخيك أو تغتابه أو تظهر سيئاته وهو غائب أو تطعن فيه ؟

ج ـ لا ، ان كل ما ذكر هو من أحط الصفات وأرذل الأخلاق وقد نهى الله تعالى عن ذلك ، فقال : « يا أيها الَّذين آمنوا اجْتَنبوا كثيراً من الظَّن إن بعضَ الظَّن إثْمٌ ولا تَجَسَّسُوا ولا يَغتبْ بعضُكم بَعْضاً أيحبُّ

أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله » (سورة الحجرات آية ١٢)

س ـ اذا جاءك انسان بخبر يحط من شأن أخيك أو يخبرك بخبر لا يسرك هل يجوز لك أن تصدقه وتحكم بمقتضاه ؟

ج ـ لا ، يجب علىّ أن أتحقق وأتثبت من الاخبار التى اسمعها اذ ربما يكون ناقلها كاذبا أو رجلا غير موثوق به أو فاسقا أو يكون الخبر غير صحيح فاندم على الحكم الذى أصدره ، وقد حذرنا الله تعالى فقال : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (سورة الحجرات آية ٦)

س ـ هل يكون التفاوت بينك وبين اخوتك فى المعيشة أو فى المناصب أو فى الجاه أو العلم أو الحظوة بين الناس سببا لبغضك لهم والتآمر والدس على من علا منهم ؟

ج ـ لايجوز بتاتا أن أفعل شيئا من ذلك . لأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويجب أن اسر بتقدم اخوتى واخوانى المسلمين (ويلزمنى الغيرة المحمودة وهى أن احب ان أكون مثلهم مع حب الخير لهم)

س ـ هل تستطيع أن تأتى ببرهان من القرآن ؟

ج نعم قال تعالى : « أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا . ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجاتٍ . ليتخذ

بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك خير مما يجمعون » (سورة الزخرف آية ٣٢)

النافع والضار هو الله وحده

س : هل يستطيع إخوتك أو الناس أن يضروك أو ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك ؟

ج : لا . الضرر والنفع كله بيد الله وحده

س : هل تستطيع أن تأتى بدليل من القرآن الكريم لتثبت أن الضار والنافع هو الله جلت قدرته ؟

ج : نعم قال تعالى « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ، وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير » سورة الأنعام آية ١٧ و ١٨ وقال تعالى « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » سورة يونس آية ١٠٧

س : هل قص القرآن من حوادث التاريخ ما يثبت ما قلت ، وما هو هذا القصص ؟

ج : نعم ذكر الله لنا قصة يوسف عليه السلام مع إخوته

س : ماذا أراد إخوة يوسف عليه السلام أن يفعلوا معه ، وما هو الباعث على أن يتآمروا عليه ؟

ج : كان يوسف عليه السلام جميلا فى صغره وأحبه أبوه أكثر من سائر إخوته فغاروا منه ثم تآمروا عليه ، قال تعالى :

« لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ، إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ، اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ » (سورة يوسف آيات ٧ ، ٨ ، ٩)

س : ماذا حصل بعد هذه المؤامرة ؟

ج : نفذوها بالفعل وذهب إخوة يوسف إلى أبيه : « قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »

س : بماذا أجاب الأب ؟

ج : أجاب الأب : « قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ »

س : بماذا أجابوه ؟

ج ـ قالوا « لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون »

س : بماذا أجابهم الأب ؟

ج : سلم لهم يوسف

س : ماذا حصل بعد ذلك

ج : نفذوا المؤامرة قال تعالى « فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون »

س : ماذا فعل إخوة يوسف مع أبيهم ؟

ج : « وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا ياأبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ، وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً » (سورة يوسف آيات من ١١ الى ١٨)

الصبر عند المصائب

س ـ ماذا فعل سيدنا يعقوب عليه السلام عندما علم من أولاده بفقد ولده المحبوب يوسف ، هل لطم على خديه ، هل نادى بالويل والثبور ، هل نقم على القدر ، هل سب الدنيا ومن فيها ، هل سخط وأظهر السخط ، وهل قال يا خراب بيتى ، وياذلى يافقد عزى ، وما قول القرآن فيمن يفعل ذلك ؟

ج ـ لم يفعل سيدنا يعقوب عليه السلام شيئاً من ذلك لأن حكم الله يجب أن يقابل بالرضى والتسليم والله هو الخالق لكل شىء والمالك لكل شىء وهو

مريد مختار فى أن يأخذ ما شاء ممن شاء والمالك لايسأل عن تصرفه فى ملكه ومن قابل قضاء الله بالسخط فقد أخطأ لانه نازع ربه فى حكمه وفى ملكه . والانسان لا يملك مع الله شيئا ومن عاند القدر وسبه فقد خسر الدنيا والآخرة

س ـ هل ذكر هذا فى القرآن ؟

ج ـ نعم قال تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ[1] انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ » (سورة الحج آية ١١)

س ـ ماذا قال سيدنا يعقوب عليه السلام عندما سمع من أولاده أن الذئب أكل يوسف فلذة كبده وأحب الناس اليه ؟

ج ـ قال ما قاله المؤمنون الصادقون العارفون بربهم « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ . وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » سورة يوسف آية ١٨

س ـ ما معنى صبر جميل . والله المستعان على ما تصفون

ج ـ معنى ذلك أنى أصبر على هذا البلاء الذى حل بفقد ولدى العزيز ولا أشكو مصابى لاحد وأستعين بالله على احتمال هذه الكارثة

إن الله لا يهدى كيد الكائدين

س : هل نال اخوة يوسف بغيتهم من أبيهم وأصبحوا المقربين اليه المحبوبين منه

ج : لا ، لان والدهم شغله الحزن على يوسف حتى ابيضت عيناه من البكاء على فقده

---

(١) مصيبة أو كارثة

س : هل حقق الله كيد اخوة يوسف فيه وماذا حصل له ؟

ج : لم يحقق الله تعالى كيدهم وقد أخذه جماعة من التجار الى مصر وباعوه لعزيز مصر فرباه خير ما يربى أولاد الامراء . وشب على خير الخلق فى الوفاء بالعهد والامانة والصدق حتى صار وزيراً للمالية المصرية ثم بعد ذلك التقى بأخوته وأهله

العفو عند المقدرة

س : حينما التقى يوسف عليه السلام بأخوته هل عاقب اخوته على ما فعلوه معه من السيئات ؟

ج - لا ، عفا عنهم وصفح وقال : « إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ »

س . هل اعترف اخوة يوسف بخطأهم وطلبوا منه الصفح ؟

ج - نعم قالوا « تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ »

س : بماذا أجابهم يوسف ؟

ج - « قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ »

راجع سورة يوسف فى القرآن الكريم آيات ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢

القواعد التى نستفيدها من هذا الدرس

س : هل تستطيع أن توجز لنا هذا الدرس ، وما هى القواعد التى نستفيدها منه ؟

ج : نعم : ١) يجب علينا أن نطيع الله تعالى ورسوله وقد قال تعالى

«وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون» (سورة آل عمران آية ١٣٢)

٢) لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، ولا بد من اتباع أوامره تعالى، قال تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً» سورة الاحزاب آية ٣٦

٣) يجب علينا أن نحب والدينا ونطيعهما ونحسن إليهما بالقول والفعل كما قال تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» سورة الاسراء آية ٢٣، ٢٤

٤) يجب علينا أن نعامل اخوتنا وأقاربنا بالمعروف، قال تعالى: «وآت ذا القربى حقه» سورة الاسراء آية ٢٦

٥) يجب علينا أن لا نسعى فى الشر ولا نبغى على أحد ولا نمكر بأحد لأن من زرع الشر فلا يجنى إلا الشر والهزيمة فى الحياة الدنيا وله عذاب أليم فى الآخرة قال تعالى: «يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم» سورة يونس آية ٢٣ «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله» سورة فاطر

آية ٤٣ وقال تعالى « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا »

سورة الاسراء الآية ٧

٦) يجب علينا أن نرد عدوان المعتدى بمثله والعفو عند المقدرة أفضل قال تعالى « فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ » سورة البقرة آية ٩٤ . وقال تعالى « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » سورة الشورى ٤٣

(٧) يجب علينا أن نحسن الى من عرفنا ومن لم نعرف قولا وعملا ، قال تعالى : « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » سورة الاسراء آية ٥٣ وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » سورة الحج آية ٧٧

٨) يجب علينا أن نهتدى بهدى القرءان فنتبع ما أمر وننتهى عما نهى قولا وفعلا وهذا هو نصر الله ، ومن نصر الله فالله لا محالة ناصره ، قال تعالى « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا » سورة الاسراء آية ٩ ـ وقال تعالى « إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » (سورة محمد آية ٧)

اعلان

ظهر الدرس الاول فى كتيب صغير وموضوعه القرآن وقواعد الاسلام يباع بعشرة مليمات غير أجرة البريد، كما طبع الدرس الثانى على حدة ويباع بعشرة مليمات غير أجرة البريد، ويطلب من المؤلف وعنوانه:

الدكتور يحيى أحمد الدرديرى شارع الملكة نازلى ن ١٢

والثمن يرسل طوابع بريد

893.7K84
HD

BOU[illegible]

FEB 6 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58887814
893.7K84 HD
Kayfa nuallim al-Qur

893.7K84 - HD